وعوات الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهيئ لنا اسباب الانجبه والوطن وقرت
بعينه لطفه معوطا محفوظا وعين عنايته محفوظا ملحوظا فبعد ذلك عصر بي ه
بحمدانی الله سبحانه سوا الطریق دانا من بها تجال الوصول
وهرمني عطفي حتى رجعت الى ما جئت وهيئت الذيل لتنقيحه وترتيبه واهتم
فاستعطفت الرجل والخيل في تنقيحه وتهذيبه واصغنا اليه ما تيسر به في اثنا
ذلك الفكر الفاتر فاتيح بعون الله للنظر العامة فاحمد الله شكرا مبدقونا من جواهر
العوايد وحوامنتو ناسفا ميش الفرايد فجعلته تحفة لحضرة العلية وخدمة للسدة السنية
لان التي ملجأ لطوايف الانام وملاذا لهم من حوادث الايام وحصنا حصينا للاسلام
بمحمد واله عليهم السلام والمرجو من خلاني وخلص اخواني ان يسعوا في مصالح الدعاء
وسكروا الي ما غابت في هذا التاليف من الكبوة والعثار والى الله التضرع في ان يلبع به
المتحلين الدرهم للحق طالبون وعن طريق العناد ناكبون وبقدر فهم تحصيل الحق
المبين لا تصويرا الباطل بصورة اليقين وهذا العرض موضوع عزيز المرام قليل
الوجود في هذه الايام فلقد غلب على الطباع اللدد والعناد وفشا الحيد والحسد
بين العباد ولكن فانني من الناس لسنا لحيل في العاجل غنى بما ارجو من الثواب
الجزيل في الاجل وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال المصنف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه
بعد التيمن بالتسمية بحمد الله سبحانه اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر نعمائه التي تالف
هذا المختصر اثر من اثارها والحمد هو الثنا باللسان على الجميل سوا تعلق بالفضائل
ام بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه سوا كان ذكرا
باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد
هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يعم اللسان

دلبد

وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار
المورد والشكر بالعكس ومن ههنا تحقق تصادقهما في الثنا باللسان في
مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة
وصدق الشكر فقط على الثنا بالجنان في مقابلة الاحسان والله اسم للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد ولذا لم يقل الحمد للخالق او للرازق و
نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف بل انما
تعرض للانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين
وقدم الحمد لاقتضا المقام مزيد اهتمام به وان كان اسم الله اهم في نفسه
على ان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد لله
وانه به حقيق وبهذا يظهر ان ما ذهب اليه من ان اللام في الحمد لتعريف الجنس
دون الاستغراق ليس كما توهم بعضهم كثير من الناس مبنيا على ان افعال العباد
عندهم ليست مخلوقة لله تعالى فلا تكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان
الحمد من المصادر السادة مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع
للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق
فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان النائب مناب الفعل انما هو المصدر النكرة
مثل سلام عليكم فلا مانع من ان يدخل اللام فيه ويقصد به الاستغراق او شك
ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على مسماه فاذا لا يكون ثمة
استغراق وما في على ما انعم مصدرية لا موصولة اما لفظا فلاحتياج الموصول
الى التقدير اي نعم به مع تعذره في المعطوف عليه اعني علم لكون ما لم نعلم
مفعوله ومن زعم ان التقدير ما علمه على ان ما لم نعلم بدل من الضمير المحذوف
او خبر مبتدا محذوف او نصب بتقدير اعني فقد تعسف واما معنى فلان الحمد
على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم اكثر من الحمد على نفس النعمة ولم يتعرض للمنعم

قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)